



جواميس الماء رفيق يولد ويكبر مع سكان الأهوار

سكان أهوار العراق يبيعون أعز ما يملكون بأبخس الأثمان

الوباء يقطع الطريق على مربى الجواميس لبيع القيمر والحليب



كورونا يتحكم بأسعار الماشية وحليبها

إلى إجراءات تؤسس بنية تحتية لجعل "مملكة القصب" هذه محل اهتمام ثقافي وسياحي دولي، وتوفير سبل استثمار ثرواتها الطبيعية. وكانت الأهوار تغطي تسعة آلاف كيلومتر مربع في سبعينيات القرن الماضي لكنها تقلصت، إذ جفت مياهها في العامين 2009 و2010 بسبب قطع المياه وبناء السدود في تركيا وإيران، وكان أشدها جفافاً العام 2015 حيث نفقت أكثر الجواميس، ما دفع غالبية سكان الأهوار إلى الهجرة إلى المدن والقرى الأخرى.

ومعشيتهم. وتوجد في الأهوار ثروة كبيرة من الأسماك والطيور. وجرت العادة على تصنيف عرب الأهوار إلى مجموعتين رئيسيتين حسب النشاط والعمل، وهما مربو جواميس الماء والمزارعون، علماً وأن المنطقة باتت تعول على السياحة البيئية ومقصدًا للمولعين برحلات القوارب وسط الطبيعة. وأدرجت الأهوار ضمن قائمة مواقع التراث العالمي لمنظمة التربية والعلم والثقافة (اليونسكو) منذ عام 2016، ومنذ ذلك التاريخ يتطلع أهل الأهوار

الطعام لحيواناتهم بنحو 369 دولاراً للطن، بالإضافة إلى شراء مياه بما بين 10 دولارات و13.45 دولار يومياً مما فاقم أعباءهم المالية. ويعيش سكان الأهوار منذ آلاف السنين في بيوت مصنوعة من القصب على جزر صغيرة طبيعية أو مصنعة، ويربون الجواميس والبقر، ويستخدمون نوعاً من القوارب، ذات الأصل السومري، يسمونه "المشحوف" في تنقلهم وترحالهم، إذ تمثل المياه مقوماً أساسياً لاستمرار نمط حياتهم وأسلوب

القرنة والمجير والمحافظات الأخرى، لكن في الوقت الراهن، لا أحد يشتري الحليب، لذلك فنحن نكتفي بأخذ كميات قليلة جداً من الحليب فقط". وسبق أن فقد سكان الأهوار جواميسهم، حيث سبب تناقص منسوب المياه وزيادة الملوحة في منطقة الأهوار في عام 2018 انتشار الأمراض مما جعل الجواميس المنتشرة في المنطقة عرضة للهلاك. وكان نقص المياه إلى مستويات متدنية أجبر مربى الجواميس على شراء

أكرهت سياسة الإغلاق المتبعة في العراق للحد من تفشي فيروس كورونا المستجد بالبلاد، مربى الجواميس في الأهوار، على بيع حيواناتهم التي تعتبر أعلى ممتلكاتهم بأسعار زهيدة في سبيل تحصيل قوتهم اليومي، وجاء ذلك بعد أن تراجعت مبيعات حليب الجواميس وأسعارها.

وأكد إسماعيل خليل، وهو رجل آخر من عرب الأهوار، بعد أن احتلب الجاموس بيده وحفظ الحليب في حاوية كبيرة، "الجاموس مصدر دخلنا.. ليست لنا وظيفة أخرى.. الجاموس مهنتنا التي لا نعرف غيرها". وأضاف خليل "تسبب تفشي الفيروس في إلحاق الضرر بنا كثيراً. انخفض سعر الجاموس، كما انخفض سعر الحليب أو انهار تقريباً بسبب حظر التجول".

وقبل اندلاع الأزمة، كان سعر 30 لتراً من الحليب 28 دولاراً، وانهار الثمن الآن إلى 12 دولاراً فقط. ولم يعد بإمكان المربين بيع إنتاجهم اليومي بالكامل. وبعد مرور أربعة أشهر لم يستطع إسماعيل أفضاءها توفير الاحتياجات الأساسية لأسرته، التجأ إلى بيع الحيوانات، على غرار رعاة كثيرين آخرين في مجتمعه. ولكن سعر رأس الماشية انخفض أيضاً منذ اندلاع أزمة كورونا، مما اضطر الأسر لبيع حيواناتها العزيزة بثمن بخس.

ورمت الأزمة بظلالها أيضاً على "القيمير" أشهى أكالات الطماطم الصباجية والتي يصنعونها من حليب الجاموس المعروف بكثافته الدهنية للإفطار.

ولفت إسماعيل إلى أنهم بدأوا في بيع حيواناتهم من أجل شراء الطماطم واللحوم وغيرها من المواد المعيشية الضرورية، بما يحصلون عليه لقاءها من اثمان بخسة.

وقال تاجر الحليب صادق محمد "بإمكاننا جلب الحليب من مربى الجواميس في الأهوار وبيعها في بلدتي

دي قار (العراق) - "الجاموس عزيز كثيراً.. عندما يمرض، أشعر بقلق شديد عليه، لا سيما إذا ما كان يحظرتنا منذ فترة طويلة.. كلمات مؤثرة، على قصرها، قالها جعفر إسماعيل وهو يقف بجوار جاموسة صغيرة تتغذى على العلف في كيس معلق برقبته".

وكعادته كل صباح، استيقظ إسماعيل فجراً في منزله بأهوار الجبايش في جنوب شرق العراق، وأشعل ناراً صغيرة ونسرب الشاي على الشاطئ، بينما يتحلق حوله قطع الجواميس الذي تملكه أسرته.

بعد فرض القيود على السفر الداخلي للحد من انتشار كورونا لم يعد بإمكان مربى الجواميس بيع إنتاجهم اليومي بالكامل

وقال إسماعيل "أقوم صباحاً بحلب الجاموسة ثم بعد ذلك أحرص على بيع حليبها، وفي مرحلة أخرى أذهب بالقارب لأحضر لها العلف حتى أضمن الإلتجوع".

وتعيش أسرة إسماعيل على عوائد الحليب واللبن بعد أن يبيع إنتاجه للخارج في المنطقة لينقلوا معظله خارج الأهوار، بل وحتى خارج محافظة ذي قار التي تقع فيها أهوار الجبايش.

لكن بعد فرض القيود على السفر الداخلي للحد من انتشار فيروس كورونا المستجد، تراجع الطلب على الحليب وانهارت أسعاره.

صيف شاحب بلا سياح في كردستان العراق

لكن العام الحالي، لن تكون الأرقام معروفة حتى نهاية الموسم، لكنها تعد بأن تكون كارثية مع انهيار أسعار النفط وعجز الحكومة الكردية عن دفع رواتب موظفيها منذ أشهر عدة. وعلى الإقليم أن يسد شهرها ديونه للشركات النفطية العاملة على أراضيها. ومؤخراً، كان عليه أن يلتزم بخفض الإنتاج الذي قرره منظمة أوبك.

السياحة في إقليم كردستان تعتمد في الغالب على السياح العراقيين الآتين من مناطق وسط البلاد وجنوبها هرباً من الحر

ويجب على أربيل أيضاً تسوية ديونها الخارجية. وقد أعلن رئيس الوزراء الكردستاني مسرور بارزاني مؤخراً أن أربيل مدينة إجمالاً بمبلغ 27 مليار دولار. وفي دلالة على الأوقات العصيبة، قام الرئيس الكردي نيجرفان بارزاني بزيارة إلى بغداد الأسبوع الماضي، عقب زيارات لوفود كردية أخرى لمناقشة وضع الإقليم مع السلطات المركزية. لكن في الجانبين، الخزائن فارغة، حالها حال الفنادق والمطاعم في دهوك.

والسياحة في محاولة لتنويع اقتصادها ومصادر دخلها.

وشهد إقليم كردستان خلال السنوات الأخيرة طفرة كبيرة في مجال بناء الفنادق والمطاعم السياحية، وخصوصاً بعد تنشيط السياحة الشتوية أيضاً.

وبحسب بيانات رابطة المطاعم والفنادق في الإقليم، يوجد أكثر من ألف مرفق سياحي، إلى جانب 868 فندقاً وشقق مفروشة في عموم المنطقة. وتشير الرابطة نفسها إلى أن "نسبة التشغيل في تلك المرافق حالياً هي صفر في المئة"، في مشاريع كانت تهدف أصلاً إلى خلق فرص عمل في بلد تنتشر فيه البطالة والفقر.

وقال شكر عزيز، نائب رئيس الرابطة، إنه كان يعمل نحو 8500 شخص في قطاع الفنادق والشقق الفندقية في الإقليم.

أما في ما يتعلق بالمطاعم، فيضيف عزيز "حالياً المطاعم تعمل ولكن ليس مثل السابق.. نسبة التشغيل هي تقريباً 50 في المئة، والاعتماد فقط على سياح الداخل الذين عادة يتوجهون إلى المناطق السياحية في أيام العطلة الرسمية".

وإذا كان أصحاب المهن خائفين، فإن السلطات تشهد أيضاً اندثار أحد مصادر الدخل، فالعام الماضي، بحسب ما يؤكد المتحدث باسم الهيئة العامة للسياحة في كردستان نادر روستي، ضحى قطاع السياحة ما يقارب مليار ونصف مليار دولار في الاقتصاد الكردستاني.

والسليمانية ودهوك مداخلاً أمام الزائرين، وقطعت الطرقات مع باقي محافظات العراق وأغلقت الفنادق والمطاعم أبوابها.

كل ذلك كان للحد من انتشار الوباء الذي أصاب منذ بدء انتشاره في مارس الماضي حتى اليوم أربيعين ألف شخص في أودى بحياة حوالي 1500 شخص في العراق، بينهم حوالي خمسة آلاف إصابة ونحو 150 وفاة في كردستان.

ويشكل ذلك ضربة قاسية لتلك المنطقة الغنية بالنفط، وتعتمد منذ سنوات على

وعيون طبيعية وشلالات، وتكون درجة الحرارة فيها معتدلة.

وأكد نظيف علي، مدير السياحة في قضاء العمادية بمحافظة دهوك، أنه "بسبب فيروس كورونا انخفض قطاع السياحة إلى الصفر"، مضيفاً أنه "وصل فقط في موسم الربيع في العام الماضي أكثر من مئتي ألف سائح" إلى منطقته، لكن العام الحالي "لم يأت أحد".

ويعود ذلك إلى أن إقليم كردستان كان أول من بدأ تطبيق حظر الشامل منذ مارس الماضي، وأغلقت أربيل

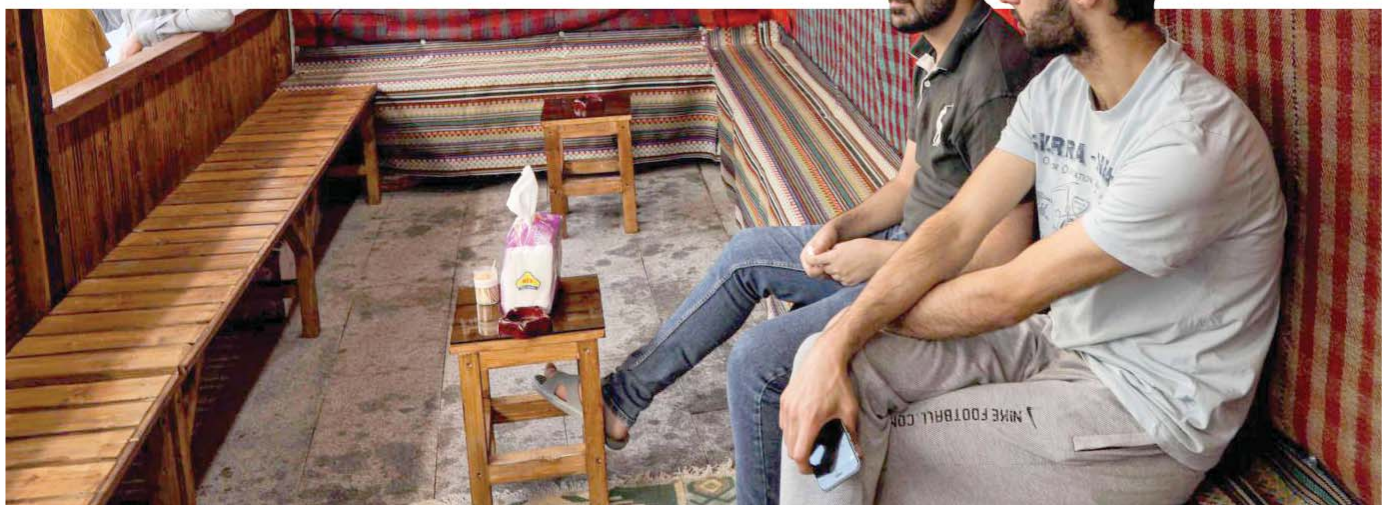
وصول السياح. المكان فارغ من الزوار".

وتعتمد المناطق السياحية في إقليم كردستان العراق في الغالب على السياح العراقيين الآتين من مناطق وسط وجنوب البلاد، هرباً من حر الصيف القاسي إلى الفنادق والمطاعم في جبال الإقليم الكردي.

ويتمتع إقليم كردستان العراق بالعديد من المناطق السياحية من أنهر

دهوك (العراق) - في هذا الوقت من العام، عادة يكون مطعم أحمد حازم مزدحماً، لكن مع تفشي فيروس كورونا المستجد والحظر الشامل المفروض في العراق، لا يستقبل هذا الكردي حالياً إلا بعض أبناء مدينته العاطلين عن العمل. وقال حازم وسط الكرسي الحمر الذي رتبها العام الحالي

لأنه سيستعيد زخم المواسم الماضية "قطع الطرق بسبب الحظر تسبب في عدم



الخوف من الجائحة سبب ضرراً كبيراً للسياحة